رسالةٌ في أُصولِ الدينِ

تصنيف

الشيخ عبد السميع بن فياض الأسدي الحلّي

الشيخ نعيم خلف الخزاعي

مركز العلامة الحلي ﷺ/ شعبة التحقيق

الملخص

الشيخ عبد السميع بن فياض الأسدي الحلّي (ت / ق ١٠) فقيه فاضل وعالم متكلّم كان مِنْ أكابر تلامذة الشيخ أحمد بن فهد الحلي (ت/ ٨٤١ هـ).

كتب بخطه (التنقيح الرائع) للفاضل المقداد السيوري(ت / ٨٢٦ هـ)، و(إيضاح الفوائد في شرح مشكلات القواعد) لفخر المحققين محمد بن الحسن بن المطهّر الحلّيّ ﷺ (ت / ٧٧١ هـ).

وله مؤلفات أهمُّها (تحفة الطالبين في أصول الدين) و(الفرائد الباهرة). ومن جملة مؤلفاته هذه الرسالة التي بين أيدينا (رسالة في أصول الدين) كتبها بطلب مِن شخص سمّاه في أولها (زين العباد) وسماه في آخرها (زين العابدين) .

والرسالةُ متنٌ لما يجب معرفته على المكلّفين، مِن أصول الدين الخمسة على وفْقِ عقائد الشيعة الإمامية، وتمتاز بالاختصار والعمق وحسن العبارة وسهولة التناول.

A Dissertation in Priciples of Religion by Sheik Abdol Samie bin Fayadh Al-Asadi, Al-Hulli

Quest: Sheik Naem Khalef Al-Khuzai

Centre of Al-Hulli savant

Summary

Sheik Abdol Samie bin Fayadh Al-Asadi, Al-Hulli is virtuous jurist and dignified talker savant. He is considered one of the eminent learners of Sheik Ahmad bin Fahad Al-Hulli (841 b.c). He noted (wonderful Revision) in his calligraphy which written by Sheik Muqhdad Al-Siyori. Also, he noted in his handwriting one of books of investigator honour Mohammed bin Al-Hasan bin Al-Motahar Al-Hulli. He has many books like (Demanders Masterpiece in Religion Principles), (Alfaraed Albahera). This dissertation, A Dissertstion in Principles of Religion, was written by inquiring a person called at the beginning of the dissertation as (zainel ebad) and at the end called (zainel abideen). This dissertation contains five principles of religion according to principles of sect doctrines. This dissertation is distinct of precis, easiness and depth.

مقدمة التحقيق

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ لله ذي القدرةِ القاهرةِ، والعزةِ الباهرة، والعطايا الفاخرة، والنعم الظاهرة، والآلاء الوافرة، نحمده على ما أولاه الينا مِنَ ألطافهِ الغامرة، ونشكره على سوابغ فضائله الغابرة.

وأفضلُ الصلاة وأتمُّ السلام على خيرِ البرية والأنام، محمدٍ وأهلِ بيتهِ الميامين الكرام عليهم السلام.

وبعد.

فإنَّ الله تعالى خلقَ الخلقَ وهو غنيٌّ عنهم؛ لقوله تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾[1]، وبعد خلقهم لم يتركهم تائهين في هذا العالم الواسع، وإنَّما أرسل اليهم الأنبياءَ والمرسلين؛ ليأخذوا بأياديهم الى طريق الحق والصواب، ويبعده عن طريق الضلال والأهواء، على الرغم من المعاناة التي عاشها الأنبياء، وبعدهم الأوصياء فلم يتركوا المهام التي كلفوا بها من قبل السّماء، إلى أنْ جاء دور العلماء المؤتمنين الذين اهتدوا بهَدْي الأنبياء والأوصياء عليهم السلام، فخاضوا في مختلف مجالات العلوم، فقدموا للإنسانية زاداً نافعاً من المعرفة، وخلفوا لنا ثروة علمية لا يمكن الاستغناء عنها بأي حال، أو التقليل من أهميتها.

ومشاركةً منّا في نشر المعارف الإسلامية، وعرفاناً منَّا بجهودهم المبذولة وتحمّلهم المصاعب والمشاق، ارتأينا تحقيق هذه الرسالة الموسومه بـ(رسالة في أُصُول الدين)، سائلين المولى عز وجل أنْ يرزقنا شفاعة رسوله الكريم محمد وآله الطاهرين عليهم السلام، وأنْ يتقبّل هذا القليل إنه سميعٌ مجيبٌ، والحمدُ لله ربَّ العالمين، والصلاةُ والسلامُ على محمد وآله الطاهرين.

المصنِّفُ:

هو الشيخ عبد السميع بن فياض الأسدي الحلّي، فقيه فاضل عالم

متكلم جليل ، وكان من أكابر تلامذة ابن فهد الحلي (ت ٨٤١هـ)[٢].

من تلامذته

الحاج أحمد خزعل ، إذ قام بقراءة قواعد العلامة الحلي على أُستاذه عبد السميع بن فياض الأسدي ، فكتب عليه بخطه إجازة له ، ووصفه فيها بقوله : « جناب الشيخ المعظم والماجد المكرم ، شهاب الملة والدنيا والدين الحاج أحمد خزعل »[٣].

الكتب التي كتبها بخطه

نَسَخَ بخطه الكتبَ الآتية:

١- (التنقيح الرائع) للفاضل المقداد السيوريّ، وهذه النسخةُ موجودة في الخزانة الرضوية ،وتاريخ كتابتها في(٩١٨ هجرية)[٤] ، برقم ٢٢٧٢[٥].

٢- (إيضاح الفوائد في شرح مشكلات القواعد) لولد العلامة الحلي محمد بن الحسن بن المطهر الحلي (ت ٧٧١ هـ) ، بدايتها من كتاب الطلاق الى آخر الكتاب،وقد فرغ الشيخ عبد السميع من نَسْخها سنة (٨٧٦ هـ) .

قال الشيخ آغا بزرك الطهراني أنَّه رآها بالمشهد الرضوي في كتب السيد عبد الله بن السيد ميرزا جعفر ابن السيد صادق الطباطبائي صاحب المقبرة المشهورة في زاوية عبد العظيم[٦].

وهي في المشهد الرضوي في المدرسة السليمانية بالرقم ٩٠[٧].

مسجد الشيخ عبد السميع بن فياض الأسدي الحلي

من خلال كتب التراجم ظهر لنا أنَّ الشيخ عبد السميع بن فياض الأسدي الحلّي كان له مسجدٌ في الحلة ، ذلك أنَّ جامي الأسدي بن بدر بن صدقة بن حجي بن أحمد بن شداد الأسدي الحلّي ، كتب بخطه الجزء التاسع من (التذكرة) للعلامة الحلّي، عن نسخة منقولة عن خط المصنف، وذلك في مسجد الشيخ المعظّم المكرّم عبد السميع

في الحلة ، وفرغ من الكتابة غرة جمادى الآخرة ٩٠٤ هـ، وكتب بخطه الدعاء لوالديه ولمشايخه ، فيظهر أنَّ له مشايخَ وأساتيذَ ، وأنَّه كان حيًّا في ذلك الوقت، وهذه النسخةُ عند الشيخ هادي كاشف الغطاء في النجف الأشرف [٨].

مؤلفاته

١- كفاية الطالبين: وهو كتاب في الفقه، وقال آغا بزرك الطهرانيّ: إنه يوجد في الروضة بخط محمد بن أحمد بن فهد .[٩]

٢- تحفة الطالبين في معرفة أصول الدين[١٠]، ذكر صاحب الذريعة أنّها للشيخ عبد السميع بن فياض الأسدي الحلي، ونَقَل عن صاحب الرياض أنهُ رأى نسخةً عتيقةً جداً في قزوين مكتوب عليها أنَّها للشيخ الفاضل الإمام العالم العامل الكامل قدوة الفقهاء والمتكلّمين الشيخ عبد السميع بن فياض الأسدي [١١].

٣- الفرائد الباهرة[١٢]: «وهو من الكتب التي لها مدخل في مسألة الإمامة»[١٣] .

٤- شرح الألفية[١٤].

٥- حاشية قواعد الأحكام[١٥] .

٦- رسالة في أُصول الدين : لم يرد لها ذكر في المراجع المختصة، وأثبتناها للمؤلف من خلال تدوين اسمه عليها فضلاً عن تاريخها ومكان تدوينها .

المنهج الذي اتبعته في التحقيق

شرعت في تحقيق هذه الرسالة (رسالة في أُصُول الدين) بعد أنْ حصلت على مصّورتها، وقمتُ بتقطيع النص ووضع علامات الترقيم الجديدة ومراعاة طرق الإملاء الحديث، وإضافة العناوين الداخلية بين معقوفتين [ ] لأجل توضيح المباحث للقارئ، وتخريج الآيات القرآنية المباركة والأحاديث الشريفة والأقوال الواردة في الرسالة، ثمَّ اثبتُّ الهوامش التي وردت في المخطوطة .

والحمد لله رب العالمين

رسالة في أُصول الدين

هــذه الرسالة كتبها الشيخ عبد السميــع بن فياض الأســدي الحلّي لتكــون متنًا لما يجــب معرفته على المكلفــين من أُصُول الدين الخمسة علــى وفْقِ عقائــد الشيعة الإمامية، وأوضح مصنفها أنَّــه كتبها بطلب من شخــص ذكره بأنه سميّ (زين العابدين)، ومن خــلال الثناء عليه نلاحــظ أنَّ هذا الشخص ذو وجاهة عنده، ولكن مع بذل الجهد والوسع لم نتوصل الى معرفته .

وعلى حدّ تَتَبعِّنا فإنَّ هناك نسخة يتيمة من هذه الرسالة محفوظة في مكتبــة مجلس الشــورى في مدينة طهران، التسلســل العام للمخطوط ١٦ / ١٠٠٧٠ ،و تقع في ٧ صفحات، معدل الأسطــر في كل صفحة ٣١ سطــراً، وفــي كل سطــر نحو ١٩ كلمة، وورقها من النوع (الكبير)، ويميل الى اللون الأصفر. بمقياس ١٢ × ١٦ سم.

وكتبت بالمداد الأسود ، وعليها تعليقــات قليلــة جداً، ونــوع الخط فارسي، مقروء.

حالــة المخطوطــة : كاملــة لا يوجد فيها نقص، ونسبة التصحيف والتحريف تكــاد تكون منعدمة، مــع ورود اســم المؤلف علــى طُرَّتها صراحةً، وقد كتبها لزين العابدين فــي مدينة استرا بــاد سنة ٨٩٣ هـ، وقام بنسخها عطا الله بن المسيح بن إبراهيم الآملي في سلخ رجب الحرام لسنــة ٩٤٤ هـ، وقد رَجَعَ الناسخُ إلى نسخةٍ أُخرى ، وأثبت اختلافَ رواية بعض الكلمات بالرمز «خ».

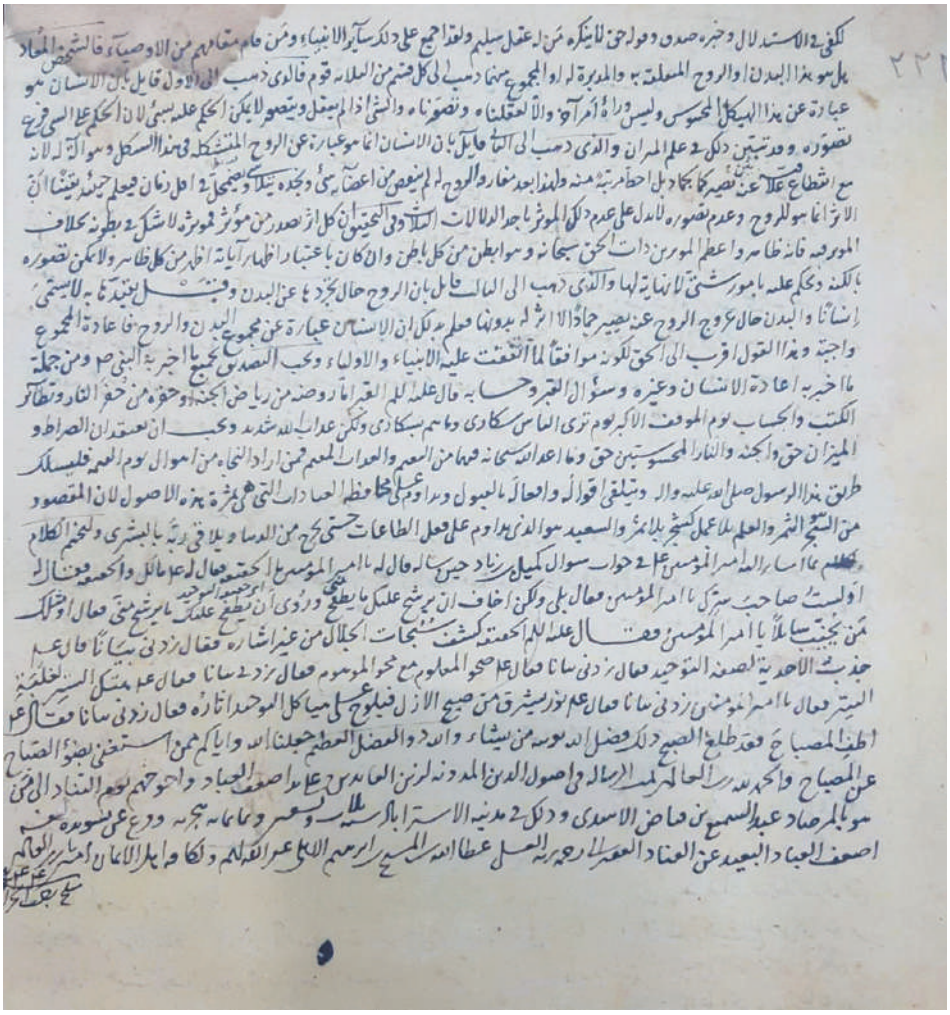

الصفحة الأولى من المخطوطة

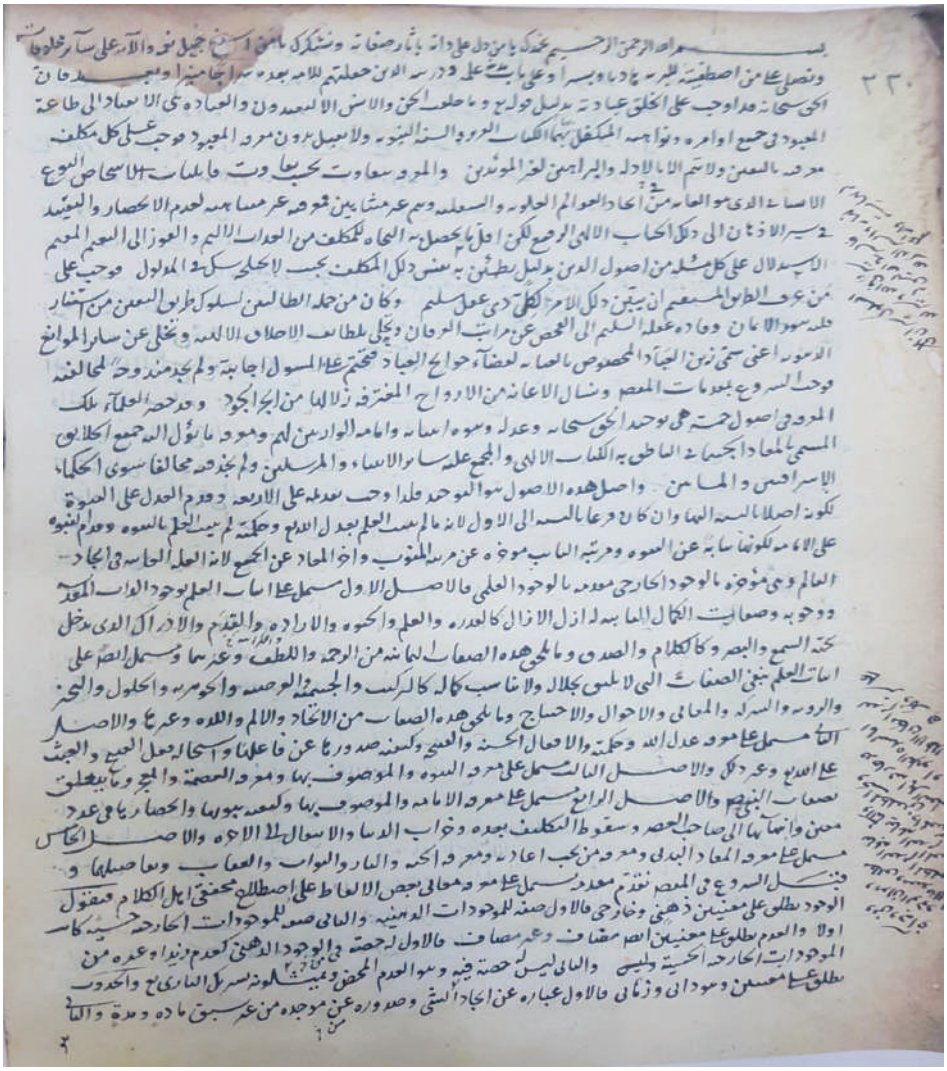

الصفحة الأخيرة من المخطوطة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

نحمدك يا مَن دلّ على ذاته بآثار صفاته ، ونشكرك يا مَن أسبغَ جميلَ نِعَمِه وآلائه على سائرِ مخلوقاته، ونُصلّي على مَن اصطفيته للبرية هاديًا وبشيرًا ، وعلى بابِ مدينة علمه، وذريته الذين جعلتهم للأمة بعده سراجًا منيرًا .

وبعد:

فإنَّ الحقَّ سبحانَهُ قد أوجَب على الخَلْقِ عِبادَته، بدليل قوله تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾[١٦]، والعبادةُ هي الانقياد إلى طاعة المعبود في جميع أوامره ونواهيه، المتكفل بهما الكتاب العزيز، والسنة النبوية، ولا تقبل بدون معرفة المعبود، فوجب على كُلِّ مكلّفٍ معرفته باليقين، ولا تتمّ إلاَّ بالأدلة والبراهين لغير المؤيَّدين .

والمعرفةُ تتفاوتُ بحسب تفاوت قابليات أشخاص النوع الإنسانيّ الذي هو الغايةُ من[١٧] اتّحاد العوالم العلوية والسفلية، وهم غَيْرُ متناهين، فمعرفتُهُ غيرُ متناهية؛ لعدم الانحصار والتقييد في سير الأذهان إلى ذلك الجناب الإلهي الرفيع، لكنّ أقلَّ ما تحصل به النجاة للمكلّف من العذاب الأليم والفوز إلى النعيم المقيم، الاستدلالُ على كل مسألة من أُصول الدين، بدليل تطمئن به نفس ذلك المكلّف، بحيث لا يختلجه شك في المدلول، فوجب على مَنْ عَرَفَ الطريقَ المستقيمَ أن يبيّن ذلك الأمر لكل ذي عقلٍ سليم، وكان من جملة الطالبين لسلوك[١٨] طريق اليقين، من استنار قلبه بنور الإيمان، وقاده عقلُهُ السليمُ إلى الفَحْصِ عن مراتب العرفان، وتحلّى بلطائف الأخلاق الإلهية، وتخلّى عن سائر الموانع الدنيوية، أعني سميَّ زين العباد[١٩]، المخصوص بالعناية لقضاء حوائج العباد، فتحتم على المسؤول إجابته،

ولم يجد مندوحةً لمخالفته، فوجب الشروع بمقدّمات المقصود، ونسأل الإعانة من الأرواح المغترفةِ زلالَها من أبحر الجود.

وقد حصر العلماء تلك المعرفة في أُصُولٍ خمسة هي:

توحيد الحق سبحانه، وعدله، ونبوة أنبيائه، وإمامة الوارثين لهم، ومعرفة ما يؤول إليه جميع الخلائق المسمى بالمعاد الجسماني، الناطق به الكتاب الإلهي، والمجمِع عليه سائر الأنبياء والمرسلين، ولم نجد فيه مخالفاً سوى الحكماء الإشراقيين[٢٠] والمشّائين[٢١].

وأصل هذه الأُصول هو التوحيد، فلذا وجب تقديمه على الأربعة، وقُدِّم العدل على النبوة لكونه أصلاً بالنسبة إليها، وإنْ كان فرعاً بالنسبة إلى الأول؛ لأنَّه ما لم يثبت العلم بعدل الله تعالى وحكمته لم يثبت العلم بالنبوة.

وقُدِّمَ[تْ] النبوةُ على الإمامة؛ لكونها نيابةً عن النبوة، ومَرْتَبَةُ النائب مؤخرةٌ عن مرتبة المنوب.

وأُخِّرَ المعادُ عن الجميع؛ لأنه العلّة الغائية في إيجاد العالم، وهي مؤخرة بالوجود الخارجي، مقدمة بالوجود العلمي.

فالأصلُ الأولُ:

مشتمل على إثبات العلم بوجود الذات المقدسة، ووجوبه، وصفات الكمال الثابتة له أزل الآزال، كالقدرة، والعلم، والحياة، والإرادة، والقدم، والإدراك الذي يدخل تحته السمعُ، والبصرُ، وكالكلام، والصدق، وما يلحق هذه الصفات الثمانية من الرحمة واللطف[٢٢] وغيرهما.

ومشتمل أيضاً على إثبات العلم بنفي الصفات التي لا تليقُ بجلاله، ولا تناسب كماله كالتركيب، والجسمية، والعرضية، والجوهرية، والحلول، والتحيز، والرؤية، والشركة، والمعاني، والأحوال،

والاحتياج، وما يلحق هذه الصفات من الاتّحاد، والألم، واللذة، وغيرها.

والأصلُ الثاني :

مشتمل على معرفة عدل الله، وحكمته، والأفعال الحسنة، والقبيحة، وكيفية صدورها عن فاعلها، واستحالة فعل القبيح والعبث على الله تعالى، وغير ذلك .

والأصل الثالث:

مشتمل على معرفة النبوة، والموصوف بها، ومعرفة العصمة، والمعجز، وما يتعلق بصفات النبي .

والأصل الرابع :

مشتمل على معرفة الإمامة، والموصوف بها، وكيفية ثبوتها، وانحصارها في عددٍ معين، وانتهائها إلى صاحب العصر[عجل لله فرجه]، وسقوط التكليف بعده، وخراب الدنيا، والانتقال إلى الآخرة .

والأصل الخامس :

مشتمل على معرفة المعاد البدني، ومعرفة مَنْ يجب إعادته، ومعرفة الجنة والنار، والثواب، والعقاب، وتفاصيلهما .

مقدّمةٌ في معرفة بعض الاصطلاحات

وقبل الشروع في المقصود نقدِّمُ مقدمةً تشتملُ على معرفةِ معاني بعضِ الألفاظِ على اصطلاحِ مُحَقّقي أهلِ الكلام، فنقولُ :

الوجود يطلق على معنيين[٢٣] : ذهنيّ، وخارجيّ .

فالأول : صفة للموجودات الذهنية.

والثاني : صفة للموجودات الخارجية، حسية كانت أو لا .

والعدم: يطلق على معنيين أيضاً : مضاف، وغير مضاف.

فالأولُ : له حصة في[٢٤] الوجود الذهني، كعدم زيد أو غيره من الموجودات الخارجية الحسية .

والثاني: ليس لهُ حصةٌ فيه، وهو

العـــدم المحـــض، ويمثّلونـــه بشريك الباري تعالى .

والحـــدوث: يطلق علـــى معنيين، وهو: ذاتي، وزماني .

فالأول: عبارة عـــن إيجاد الشيء وصدوره عن[٢٥] مُوجِدِه من غير سبق مادة ومدة .

والثاني: هو إيجاده مسبوقاً بمادةٍ ومدة[٢٦] .

والقدم: يطلق على معنيين أيضاً :

ذاتي: وهو صفة الحـــقّ تعالى[٢٧] خاصّة ،

وزماني: وهو صفـــة كلّ موجود مقدّم على وجوده الزمان؛ بل والزمان أيضاً .

والوجود: صفة ذاتية ثابتة لوجود الواجب لذاته، وغير ذاتي كوجود ما عداه .

والإمكـــان: صفـــة ذاتيـــة ثابتة لسائـــر المخلوقات سواء بـــرزت الى الوجود أو لا .

والامتناع: صفة شاملةٌ لكل ما لا وجود له .

والمحسوس: كل ما يدرك بإحدى الحواس الخمـــس؛ أعنـــي السمع، والبصر، والشم، والذوق، واللمس.

والمعقول: كل صورة خطرت في النفس[٢٨]، سواء كان حصولها من طريق الحس أو لا .

والبديهـــيّ والضـــروريّ : هـــو الـــذي يحصل للنفس مـــن غير نظرٍ واستدلالٍ، سواء احتاج إلى تنبيهٍ أو لا .

والكسبيّ والنظريّ : هو الذي لا يحصل بدون نظر واستدلال .

والعالَـــم : هو عبارة عـــن العقول والنفوس والأَجسام والأَعراض .

والعقـــل : جوهر روحانـــي مجرّد ليس له تعلّق بالبدن قوة ولا فعلاً .

والنفس : جوهر روحاني لها تعلّق فيه لاكتســـاب الكمـــال، وكل واحد منهما قائم بذاته .

والجســـم : هو الطويـــل العريض العميق .

ولكل واحد من هذه الثلاثة[٢٩] جهتان، فالجهاتُ ستٌّ فوق وتحت، وهما حقيقيتان، ويمين وشمال، وقدام وخلف، وهي إضافية .

والجسم : اسم جنس لشموله العرش، والكرسي، والسماوات السبع، وما فيها من النجوم، وللعناصر

الأربع والمواليد الثلاث[٣٠] .

والعرض: هو صفةٌ حالَّةٌ في الجسم؛ قاراً كان كالسواد وضده، أو سَيَّالاً كالحركة.

[الأصلُ الأوّلُ : التوحيد]

[في الصفاتِ الثبوتيةِ]

إذا ثبتَ ذلك في خيال الطالب فنقول :

[الدليل على وجود الصانع]

الدليل العقليّ على وجود الصانع لهذا العالم المحسوس:

أنه لو لم يكن موجوداً ، لامتنعَ وجوده ؛ لأنّ المعدومَ لا يمكنُ استناد الفعل اليه؛ لاستحالة صدورِ المُبَاين عن مباينهِ , ولا شك في مباينة الوجود للعدم، والدليلُ على استمرار وجوده تعالى أَزلًا وأبداً تَجَدُّدُ هذه الموجودات، وإظهار بعضها وإخفاء البعض الآخر على مرّ الدهور؛ لأَنّ وجودَهُ لو لمْ يكن مستمراً وثابتاً لم يتجدّد شيءٌ من هذه العوالم، والتجدُّدُ في كلِّ آنٍ بديهيّ .

و [الدليل النقلي] :

قوله تعالى: ﴿ اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾[٣١] ، ﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ﴾[٣٢] ، إلى غير ذلك من الآيات .

[الدليلُ على وجوبِ وجودهِ لذاتهِ]

والدليل العقلي على كونه واجب الوجود لذاته :

انحصار جميع الموجودات في الواجب والممكن، فلو لم يكن ثابت الوجود لذاته لكان ممكناً، وكل ممكن يحتاج في وجوده الى

غيــره؛ إذ لا نعنــي بالممكن إلا من سبــق عدمه على وجــوده، والحاجةُ منافيــةٌ لوجوب الوجــود الذاتي؛ لما يأتي إن شاء اللّه تعالى .

والنقــلي قوله تعالــى: ﴿ لمن الملك اليـوم﴾[٣٣] فيجيــب نفسه ﴿ للهالواحد القهـار﴾[٣٤]، وقولــه تعالــى: ﴿ واليـه يرجـع الامر كلـه﴾[٣٥] ، الى غير ذلك من الآيات .

[الدليلُ على كونهِ قادراً]

والدليــل العقلــي علــى كونــه سبحانه قادراً، حــدوث الممكنات وتجدّدها في كل آن:

ونعني بالقادر: هو الذي يمكنه الفعل والترك، بخلاف الفاعل الذي يفعــل ولا يتمكــن مِنْ تَــرْكِ أثره، كالإحــراق الــلازم لــذات النار، والإشــراق الــذي لا ينفــك عن ذات الشمس، وهذا هو المسمى بالمُوجِب .

و[الدليل] النقلي :

قوله تعالــى: ﴿ وَهُـوَعَلَى كُلِّ شَـيْءٍ قَدِيرٌ﴾[٣٦]، وهو القادرُ على ما يشاء، والكتــابُ العزيزُ أكثــره مشحونٌ بذلك .

[الدليلُ على حدوثِ العالَم]

والدليل العقلي على حدوث العالَم وعــدم مصاحبته للذات المقدسة في الأزل :

التغير والانتقال، وعدم استقراره على وتيــرة واحــدة ؛لأنَّ القديمَ هو الــذي لا يتغير ولا يتبدل، وهذا أمرٌ يعرفه ويشهده كلّ من له أدنى تأمل وفكر .

و [الدليل] النقلي :

قولــه تعالــى: ﴿خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾[٣٧] وقوله: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن سُلَالَةٍ مِّن طِينٍ * ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ﴾[٣٨] ، وأمثالُ ذلك كثيرةٌ .

ولا نعنــي بالمُحْــدَث؛ إلا الــذي يتجدد ويتنقَّل في مراتب الوجود .

[الدليلُ على كونهِ عالماً]

والدليل العقلي على كونه تعالى عالماً:

صدور هذه الموجودات على وجه الإحكام، والإتقان. والمُحْكَم: هو القوي. والمُتْقَن: هو الذي ظهرت غايته فيه على وجه الكمال، وهذا ظاهرٌ لمن تفكر في خلق السماوات والأرض وما بينهما من المواليد الثلاث التي هي : المعادن، والنباتات، والحيوانات، ولو لم يكن التفكّر إلا في خلق الانسان لكفى عن الجميع .

و [الدليل]النقلي :

قوله تعالى: ﴿ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ﴾(٣٩)، ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ﴾(٤٠)، ﴿لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ﴾(٤١)، وقد نطق القرآن بأجمعه في إثبات العلم له تعالى .

[الدليلُ على كونهِ حيًّا]

والدليل العقليّ على كونه تعالى حيًّا:

ثبوت هاتين الصفتين له تعالى- أعني القدرة، والعلم- لاستحالة اتّصاف غير الحيّ بهما؛ إذ الجماد لا يمكن اتّصافه بالقدرة والعلم، ومعنى الحيّ هو الدرّاك الفعّال المفيض للحياة على كل بنيةٍ استعدّت لقبولها.

و[الدليل] النقلي:

قوله تعالى: ﴿اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾(٤٢)، ﴿ وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ ﴾(٤٣)، ودليل الإفاضة للحياة من جهة النقل أيضاً قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ﴾(٤٤)، إلى غير ذلك.

[الدليلُ على كونهِ مريداً أو كارهاً]

والدليل العقليُّ على كونه تعالى مريداً وكارهاً:

تخصيص إيجاد كل قابل للوجود في وقت من الأوقات، وإنما وجب إثبات الإرادة للذات المقدسة؛ لأن القدرة ليس شأنها التخصيص، وإنما شأنها إبراز كلّ مَنْ قَبِلَ الوجود الخارجي بعد أن كان في الوجود العلمي ؛ لأنه لو كان عدماً

محضاً لم تتعلّق القدرة به[٤٥]، وكذا العلم المطلق ليس شأنه التخصيص أيضاً؛ لأنّ شأنه الإحاطة بكل شيء، وعدم خفاء شيء عليه بل هو مطابق لكل معلوم على ما هو عليه.

وإذا لم تكنْ إحدى هاتين الصفتين شأنها التخصيص فغيرهما من باقي الصفات – كالسمع، والبصر، والكلام– لا يكون صالحاً بالطريق الأولى، فتعيّن ثبوت الإرادة له تعالى.

ونعني بها العلم الخاص ، وهو علمُهُ باشتمال إيجاد كل قابل للوجود في وقت معيّن على مصلحة لا توجد في غير ذلك الوقت. وكراهتُهُ عبارة عن علمه باشتمال الفعل[٤٦] في ذلك الوقت على مفسدة، فلا يليق من الحكيم إيجاده في ذلك الوقت، هذا في الأفعال الصادرة عنه تعالى .

وأما بالنسبة لأفعالِ عَبيدِهِ الاختيارية؛ فإرادتُهُ تعالى لها عبارةٌ عن أمره الصادر منه على نبيِّهِ ﷺ بما فيه مصلحتهم ، وكراهته هي نهيُهُ عمَّا فيه مفسدتهم، وربّما كانَ الصوابُ في كون الأمر والنهي لازمين للإرادة والكراهة لا عينهما ، ويجوز أن يُسَمَّى الشيء باسم لازمه إذا لم يمكن التعبير عن الملزوم بلفظٍ يدلُّ عليه .

و [الدليل] النقلي:

قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَن يَقُولَ لَهُ كُن فَيَكُونُ ﴾[٤٧]، ﴿ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ﴾[٤٨]، ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَىٰ ﴾[٤٩]، ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ ﴾[٥٠]، إلى غير ذلك من الآيات .

[الدليلُ على كونهِ مدركاً]

والدليل العقلي على كونه تعالى مدركاً:

ثبوت العلم له؛ لأنّ إدراكه تعالى ليس بآلةٍ جسمانية؛ لكونها ممتنعة عليه، لما يأتي في باب الصفات السلبية، فتعيّن أنّ علمه بالمدركات يسمّى إدراكاً، ويسمى باعتباره

مُدْرِكاً، وباعتبار علمه بالمسموعات يُسَمَّى سميعاً، وباعتبار علمه بالمبصرات يُسَمَّى بصيراً، بخلاف بعض المخلوقات كالإنسان، فإنّه لا يسمّى بهذه الأَسماء إلَّا باعتبار الآلة الحسية، وقد مَضَى تَعريفها[٥١].

و[الدليل]النقلي:

قوله تعالى: (لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير)[٥٢]، وقد ثبت أنَّ الإدراكَ هو إحاطةُ المُدْرِكُ بالمُدْرَك، والاطّلاع عليه؛ لقوله تعالى: (ألا إنَّه بكل شيء محيط)[٥٣].

[الدليلُ على كونهِ متكلّما]

والدليل العقلي على كونه متكلماً:

إيجاد الحروف والأصوات المسموعة المنظومة[٥٤] في بعض مخلوقاته، كالشجرة وغيرها، المعبّرة عنه بالعبارات المختلفة. وهذا التفسيرُ أقرب الى الحق من تفسير الكلام بكونه معنىً قديماً قائما بذات الله تعالى؛ لمنافاته الوضع اللغوي والبنوي؛ لأن الحق سبحانه قد سمَّى القرآن المركب من هذه الحروف والأَصوات كلاماً، ونَسَبَهُ الى نفسه بقوله تعالى: ﴿ حتى يسمع كلام الله ﴾[٥٥]، والمعنى القديمُ لا يمكنُ الإصغاء إليه والاستماع له.

و[الدليل]النقلي:

قوله تعالى: ﴿ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا ﴾[٥٦]، ﴿ مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِم مُّحْدَثٍ إِلَّا اسْتَمَعُوهُ ﴾[٥٧] الآية، فالآية الاولى تدل على اتّصافه بالكلام، والثانية تدلّ على حدوثه وتَرَكُّبه من الحروف والأَصوات، فالقولُ بعدمه باطلٌ، فعُلِم أنَّ المتكلمَ هو مَن أوجد وفعل الكلام لا من هو محلّ له وقائم به .

[الدليلُ على كونهِ صادقا]

والدليل العقلي على كونه صادقاً في جميع ما أخبر به الأنبياء:

اتصافه بسائر صفات الكمال التي من جملتها الصدق؛ لأنّ كلّ ما

يقبح في الشاهد لا يحسن صدوره من الحقّ سبحانه، ولا شكّ أن المقابل للصدق إنّما هو الكذب، فيكون من صفات النقص فيستحيل عليه، فلو جَوَّزَ العقلُ صدورَ الكَذبِ منه تعالى لَمْ يبقَ لأحد من المكلّفين وثوقٌ بما وَعَدَهُم به مِن إيصال ثمرة أعمالهم الصالحة اليهم، ويُجَوِّزُ أيضاً الاخلال بما توعّدهم عليه من اليم العقاب، فيزداد طغيان المكلف في المعاصي ويفسد بذلك نظام الوجود، وإنما يلزم ذلك كلّه مِن تجويز الكذب عليه تعالى، فلا يتعاطاه الحكيم.

و[الدليل]النقلي:

قوله: ﴿ثُمَّ صَدَقْنَاهُمُ الْوَعْدَ﴾(٥٨)، ﴿وصدق الله﴾(٥٩)، ﴿وصدق المرسلون﴾(٦٠)، وذم الكذب بقوله تعالى ﴿أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾(٦١)، ﴿أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْكَاذِبُونَ﴾(٦٢) ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ﴾(٦٣)، إلى غير ذلك مِن الآيات الصريحة في ذَمِّ الكذب، ولهذا كان من أَعظم الكبائر.

صفاتُ اللّهِ تعالى

والصفاتُ الثبوتيةُ ليس للوازمها نهايةٌ، لكنّ النجاة للمكلّف تحصل بمعرفة ما ذكرناه منها.

[في الصفاتِ السلبيةِ]

وأمّا السلبية فنقول:

[أوَّلا] الدليلُ على كونهِ تعالى غير مركب:

يتوقف على معرفة الماهية المركّبة ومعرفة أجزائها, وتُقابلُها الماهية البسيطة التي لا جزء لها. فالمركبة: قد تكون أجزاؤها عقلية؛ كتركُّب الماهية من الجنس والفصل، فإنّ الإنسانَ مثلاً مُرَكَّبٌ من الجنس وهو الحيوان، ومن الفصل وهو الناطق، وهذان الجزءان عقليان.

وقد تكون حسية، كتركّب بدن الإنسان وغيره من الحيوانات والنباتات والمعادن من العناصر الأربعة التي هي الأرض والماء والهواء

والنـــار، ولا شـــك أنّ أجـــزاء الذات المركبة متقدّمة في الوجود العقلي والحســـي عليهـــا، فلـــو كـــان الله سبحانـــه مركَّباً لتقدمـــت أجزاؤه علـــى ذاته، فيخـــرج كونـــه واجباً لذاتـــه وتنقلب حقيقتـــه من الوجوب الذاتـــي إلـــى الإمكـــان، وانقلابُ الحقائق محـــالٌ، فيكون بسيطاً لا جـــزء له؛ لعدم الواسطة بين البسيط والمركب.

[ثانيًا] والدليلُ على كونهِ تعالى ليسَ بجسمٍ, ولا عَرَضٍ, ولا جوهرٍ:

يتوقف علـــى معرفة كل واحد منها ، وقد مضى تعريف كل واحد منهـــا . والأجسام كلهـــا منحصرة فيما قلناه أولاً ، فلو كان الله تعالى واحـــداً, أو عين كلّ واحـــد منها، لكـــان مركّبـــاً: إمّا مـــن الجواهر الأفراد على مذهب المتكلم ، أو من المادة والصورة على مذهب الحكيم . وقد مضى أنّ كُلَّ مركَّبٍ محتاجٌ ومفتقرٌ الـــى جُزئـــه، وكل محتاجٍ ومفتقرٍ مُمكنٌ، فلا يكون واجباً.

ولـــو كـــان عَرْضاً لاحتـــاج في تحقُّقهِ وثبوتهِ الى الجسم ؛ لِمَا مَضَى أنـــه مـــن صفـــات الأجســـام ؛ لعدم قيامه بذاته، فيكـــون في الافتقار أشدّ مـــن الجسم ؛ لأنـــه محتاجٌ الى المحتاج، وذلـــك منافٍ للواجب لذاته ؛ لأَنَّ وجوب الوجود يقتضي له الغنى الذاتي عن الجسمية والعرضية .

وأما استحالة أنْ يكونَ جوهراً؛ فـــلأَنَّ الجوهـــرَ هـــو الذي لـــو وُجِدَ لكانَ لا فـــي موضوع ، أو الموجود لا في موضوع، ويـــراد في الموضوع هو المحل الـــذي لا يمكن قيام ذلك الشيء بدونه ، وينقسم إلى: روحاني كالعقول والنفوس ، والى جسماني كالسمـــاء والأرض ومـــا بينهما من الجواهر الجسمانيـــة، وكل واحد من هذين القسمين مفتقر في وجوده الـــى الغير ؛ لما قلناه مِـــن أَنَّ الواجبَ واحدٌ لا تعدد فيه .

أمّـــا افتقار الأَجسام فقد بانَ لك

مِـنْ كونها مفتقرة الـى أجزائها ، وأمّا افتقار النفوس فلتوقّف وجودها على وجود علّتهـا ، وتوقّف تحصيل كمالاتهـا على تقيّدهـا بالهياكل المحسوسة .

وأمـا العقـول فلِمَـا قلنـاهُ في النفـوس من أنّ وجودهـا غير ذاتي لها وإلَّا لتعـدد الواجب، وقد مضى استحالة ذلك ، ولأنَّ علمها بتفاصيل العالم وادراكها مفصَّلَةً على ماهي عليه متوقف علـى تقيدها بالنفوس الناطقـة سـواء كانـت للفلـك أو للإنسان؛ لأنّ النفـوس الناطقة هي كالأبـدان بالنسبـة الـى العقـول المجردة، فبينهما ارتباط كارتباط النفوس الناطقة بالنفوس الحيوانية ، وكارتبـاط النفـوس الحيوانيـة بالهياكل الحسية ، فلو كان الحقّ سبحانه أحد هـذه الجواهر لكان محتاجـاً في وجوده أو كمالاته إلى الغير، والاحتياجُ عليه تعالى مُحال؛ لكونه من لـوازم مرتبة الامكان، فينافـي مرتبة الوجوب، فلا يكون جوهراً .

[ثالثًا] والدليلُ على كونهِ تعالى ليسَ مَحَلًّا للحوادث:

أنّ الـذات المتّصفـة بحلـول الحـوادث فيهـا تكـون منفعلـة ومتغيّـرة بحسـب تَغَيُّر تلـك الأُمور الحالّة؛ كالإنسان مثـلا؛ فإنَّ ذاتَهُ لمّا كانـتْ مَحَلَّ الهمـوم والأحزان وضدهـا كانـت منفعلة فـي كلِّ آن، ومتغيّرة من حالٍ الى غيره، فلو كان اللّه سبحانـه كذلك لكان منفعلًا ومتغيّرًا ، وهذا ينافي وجوب الوجود؛ لكونه من لوازم الإمكان.

وكمـا أنّه لا يجـوز أن يكون محـلا لشيء من الحوادث، كذا لا يجوز أن يكون حالًا في غيره بطريقٍ أولى؛ لأَن الحالَ هـو القائم بغيره، والمحـّل ربما قـام بذاتـه، فيكون وجوده أشد وأقدم وأقوى مما لا يقوم بذاتـه . والحاصل : أنّهما صفتان[٦٤] لاحقتان، وقد بيَّنْتُ أنّه منزّه عنهما .

[رابعًا] والدليلُ على كونهِ تعالى غير مرئي:

أنّ الرؤيــة إنّمــا يشــار بها الى محسوس محصور في أحد الجهات الســت عَرَضًا كان أو جسمًا ، وقد مضى أنه تعالى مُنَــزَّهٌ عنهما ، ولأنَّ المرئيّ بحاسّة البصر لابّد أنْ يكونَ ذا لونٍ واقعًا عليــه الضوء غير بعيد غاية البعد ، وغير قريب غاية القرب ، والحقُّ سبحانَــهُ بخلاف ذلك كلّه؛ للطفهِ، وقربِــهِ غاية القرب (ونحن أقــرب اليه مــن حبل الوريــد)[٦٥]، وغايةٍ بعده عن مطمح الأَبصار ، بل أكثر مخلوقاته المحقَّقة في الوجود الخارجي – كالعقــول، والنفوس المجــردة، وكبعــض الأجســام اللطيفة، كالهــواء، والنار، والماء اذا لــم يمازجــه أجــزاء أرضيــة – كذلــك. وإذا كان بعض مخلوقاته لا يمكن رؤيته فكيف يمكن رؤية خالقها الأول الآخر الظاهر الباطن؟! خصوصــاً وقــد تمدّح بعــدم الرؤية حيــث قــال: (لا تدركــه الابصار وهــو يــدرك الابصار وهــو الطيف الخبيــر)[٦٦]، فلو لــم تكن الرؤية مــن صفات النقــص اللازمة لبعض الأجسام المكتنفــة بالأعراض، لما تمدّح بعدمها, فــلا يصحّ إثباتها له، وكلُّ آيــةٍ أو حديث دلّ ظاهره على الرؤية يجــب تأويله[٦٧]؛ لقيام الدليل العقلي على امتناع الرؤية عليه تعالى.

[خامسًا] والدليــلُ علــى كونه تعالى واحدًا لا شريك له في ملكه ولا منازع له في ملكوته:

أنَّ إثبات الشريك موجب لفساد نظام الموجــودات؛ لأنه لو كان معه إله غيــره مستقلّ فــي الإيجاد غير مفتقــر، فإذا اقتضتْ إرادةُ أحدهما خــرابَ هذا العالم المحسوس، وأراد الآخــرُ بقاءَهُ، فــإن وقــع مرادهما كــان هــذا العالــم فــي آنٍ واحد هالكًا مضمحلًا وباقيًا ، وهو باطل بالضرورة ، وإن ارتفع مرادهما لزم خلوُّ العالم عَن البقاء والهلاك، وذلك

باطل، وإنْ وَقَعَ مــراد أحدهما دون الآخر لزم الترجيح من غير مرجّح، وهو باطل أيضًا.

ويدل على ذلك النقل أيضًا، وهو قوله تعالى: (لو كان فيهما الهة الا اللّه لفسدتا)[٦٨].

[سادسًا] والدليلُ على كونه تعالى مُنَزَّهاً - عن المعاني التي أثبتها له بعض المتكلّمين، والأحوال التي أثبتها له آخرون- يتوقّف على بيان معرفتهما .

أمّا المعاني، فهي عبارةٌ موجودةٌ قائمةٌ بذاته تعالى، زائدة على الذات المقدسة، قديمة معه.

وأمّا الأحوال، فهي عبارة عن أمور تابعة للصفات القديمة، لا توصف بالحدوث ولا بالقدم، ولا بالوجود ولا بالعدم، وهي القادرية للقدرة، والعالِميّة للعلم، والحيّية للحياة، والموجودية للوجود، فلوكان سبحانه قادراً بقدرةٍ زائدةٍ على ذاته، أو عالم بعلم هو صورة منتقشة في ذاته زائداً عليها، الى غير ذلك من الصفات؛ لكانَ مُحتاجاً اليها لإيجاد كلّ ما أراد وجوده، وقد عرفت أنّ الحاجةَ من صفات الممكنات فلا يصحّ اتّصافه بها، بل إيجادُهُ تعالى للأشياء بقدرةٍ هي عين ذاته، وعلمُهُ بها عبارةٌ عن انكشافها لديه، وحضورها عنده، لا بعلم زائد هو صورة أو غيرها، وكذا باقي الصفات فإنها غير ذاته.

وفي التحقيق: أنه سبحانه باعتبار إبرازه للأشياء من حضرة العلم[٦٩] الى الوجود الخارجي سمَّى نفسه قادراً، وباعتبار إحاطته بها أزلاً وأبداً سمّى نفسه عالماً، إلى غير ذلك من الأسماء، وقد مضى البحث فيه في الصفات الثبوتية .

[سابعًا] والدليلُ على أنه تعالى ليسَ بمحتاج:

أنَّ الحاجةَ في الذات أو الصفات من لوازم الممكنات، وهو نقصٌ مُنافٍ لصفات الكمال، فلا يتّصف

بـــه. وإذا ثبت غِناه وعدمُ احتياجه[٧٠] الـــى غيره ثبت انتفـــاء اللذة، والألم عنـــه؛ لأنّ اللَّـــذّةَ الحسّيّةَ مـــن توابع المـــزاج الذي هو كيفيـــةٌ حدثت عن الأَخلاط الأربعة المجتمعة في البدن الإنســـاني وغيـــره مـــن الحيوانات، والعقليـــة[٧١] مـــن لـــوازم النفـــوس عنـــد سيرها وسلوكهـــا في مراتب كمالاتهـــا البـــارزة من القـــوة الى الفعل، فتلتذّ بحصـــول ما لم يكن حاصلاً لها قبل النظر والاستدلال، والحقّ تعالى مُنَـــزَّهٌ عن المزاج المتعلّق بالأبدان، وعَـــن السير والسلوك في مراتـــب العرفـــان، فلا يَصـــحّ عليه أحدهما.

وَلِمَـــا قلنـــاه مِـــن[٧٢] أنَّ صفاتـــه وأسمـــاءَهُ إطلاقُها عليه متوقفٌ على الإذن الشرعيّ، ولم يرد بذلك نَصٌّ.

[التوابعُ للصفات السلبية]

ومـــن التوابـــع للصفـــات السلبية أيضًا: كونه تعالى غير متّحد بغيره؛ لأَنَّ الاتحادَ عبارةٌ عن التئام الذاتين، وصيرورتهمـــا ذاتاً واحـــدة من غير زيـــادة ولا نقصـــان بعـــد أن كانتا متميزتين، وهذا أمرٌ يشهد بمُحاليّته صريح العقل؛ لأنّ الذات المقدسة لو اتّحدت بشيء مـــن مصنوعاتها – إذْ لا ثالـــث في الوجـــود الخارجي غير هذيـــن الأمريـــن؛ لما مضـــى– فبعد الاتحـــاد: إما أنْ ينقلبَ ذات الممكن من الإمكان الـــى الوجوب الذاتي؛ ليصـــدق الاتّحـــادُ، أو بالعكـــس، وهو انقـــلاب ذات الواجب ممكناً، وكلا الأمرين محـــال؛ فإن انقلاب الحقائق غير ممكن، وانقلابُ الماء هواءً وبالعكس، إنمـــا هو انقلابُ الصـــورةِ لا الحقيقـــة، فـــإنَّ حقيقةَ الجسمِ لم تتغير عـــن حالها، فبطل الاتحاد.

ولقـــد ضَلَّـــتِ النصـــارى، حيث ذهبوا الى أَنَّ لاهوتيَّةَ الذات المقدسة اتّحدتْ بناسوتية عيسى عليه السلام.

وهـــذا القدر في معرفة الذات

وصفاتها كافٍ لأهل الأذهان القاصرة، والأفكار المنغمسة في الشواغل الحسية، واللذات البدنية. وأمّا مَنْ عَلَتْ هِمَمُهُم، وصفت أفكارهم، وصار انتقاش الأمور الغيبية فيها، كمرآة مجلوة غاية الجلاء، ينتقش فيها صور كل ما قابلها، بل انتقاش الامور الغيبية في النفس المهذّبة أعظم، بل لا نسبة بينهما، فلا تقف النفوس التي قد تهذبت عند شيء من هذه الأدلة وتطمئن به، لورود الشُّبَه عليها؛ لأنّ بسبب جلاء تلك الأفكار، تحصل لها قوة الاعتراض على تلك الأدلة والأنظار، فيعلم أنّ هناك أمراً آخر فيبحث عنه، وكلّما توغّلت في غوص الأفكار، تجلّت عليها من عوالم الغيب المسائل الأبكار، فإنّ السير الى الله تعالى ذو نهاية وفيه ليس له نهاية،((وعند الصباح يحمد القوم السرى[٧٣] .هذا ما يتعلّق بالأصل الأوّل .

[الاصلُ الثاني : العدل]

وأمّا الأصل الثاني فنقول :

الدليل على كونه تعالى عدلاً, حكيماً, لا يفعل قبيحاً, ولا يخل بفعلٍ يليق في حكمته:

أنّه لولا ذلك لم يتمكن العقل من إثبات الأُصول الثلاثة التي هي : النبوة ، والامامة ، والمعاد؛ لأنّ العدل أصلٌ لها، وهي فروعه، وما لم يثبت الأصل لم يثبت الفرع .

ونعني بالعدل: كلّ من كانت أفعاله مستقيمة على الدوام ليس فيها ميلٌ إلى جانب النقص.

ونعني بالحكيم : من يضع كلّ شيءٍ في مرتبتهِ ومحله[٧٤].

وإثبات هذا الأصل يتوقف على مقدمة :

هي أنّ المكلّف من نوع الإنسان وغيرهِ يجب أن تكون له أفعال صادرة عنه بقصد وإرادة، ويتمكن من ترك ما أراد فعله، فلو لم يكن بهذه المثابة لَقَبُح تكليفه، ولا شكّ

أنّ كل واحد منّا يفرق بين الأفعال الصادرة منه بالقدرة والاختيار، وبين الأفعال الاضطرارية، وهذا لا ينكره إلّا مَنْ كابر مقتضى عقله.

ومع ثبوت هذه المقدمة، نقول: اللّه سبحانَهُ قد كَلَّفَنا بتكاليف شاقة، فلا بدّ لهذه[٧٥] التكاليف من غاية وإلّا لكان التكليف بها عَبثاً، ولا بد من المعرفة بها على الوجه المقصود له تعالى، ولا يتم ذلك إلّا بفعل اللطف الذي بسببه يحصل القرب الى الطاعة، والبعد عن المعصية.

فاللطف واجبٌ في الحكمة، ويجب إيصال عوض هذه التكاليف الشاقة الى القائم بها، ولا يمكن أن يصل في دار الدنيا، فلا بدّ أن يكون قادراً على إيصاله في دار الآخرة، وصادقاً فيما وَعَدنا على هذه المجاهدات، وعالماً بتفاصيل الاستحقاق، وقد مضى أنّه موصوفٌ بهذه الصفات الثلاث، فالعوض عن العبادة يسمى ثواباً، وهو النفعُ المستَحَقُّ المقارن للتعظيم والاجلال، ويستحيل الابتداء به؛ لأَنَّ تَعظيمَ مَن لا يستحقّ التعظيم قبيحٌ. وأمّا الحاصل للمكلّف عن الآلام فإنه يُسَمّى عوضا، وهو النفع المستحَقّ الخالي من التعظيم والإجلال.

فإنْ كان عوضًا عن الآلام الصادرة منه أو من غير المكلّف كالعجماوات، فتجب زيادته عن الألم بحيث يتخيَّره المكلّف على الألم. وإنْ كان عوضًا عن فعل المكلف فتجب المساواة. وكذا يجب في حكمته الانتصاف للمظلوم من الظالم. وهذا كله من لوازم العدل.

وكل فعل يصدر عن الإنسان فإن حَسُنَ مدحُهُ أو ذمُّهُ عليه فهو من فعله، ومالا فلا، وإذا ثبت أن بعض الأفعال يحمد الإنسان عليه وبعضها يذم عليه، يثبت أنَّ التحسينَ والتقبيحَ مستندٌ الى العقل، ولهذا

يحكم بهما مَنْ لم يلتزم بالشرع .

وكلُّ أفعاله تعالى يجب أن تكونَ منزهةً عن القبائح؛ لعدم صدوره من العدل، وحينئذ كلُّ ما يوجد من القبائح في العالم فهي مستندة إلينا، ولهذا توعَّدَنا الحقُّ سبحانه عليها حيث قال: (ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق)[٧٦] ،(ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها)[٧٧]، (ولا تقربوا الزنا)[٧٨] ،(ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل)[٧٩] ،(ولا تقربوا مال اليتيم)[٨٠]، إلى غير ذلك من الفواحش. هذا ما يتعلق بالأصل الثاني على وجه الاختصار.

[الأصلُ الثالثُ: النبوة]

وأما الأصل الثالث، فنقول: الدليل على إثبات النبوة يتوقَّفُ على مقدمة هي :

إنَّ الإنسانَ لمّا لم يمكن أن يعيش وحده اقتضت الحكمة اجتماع أفراد النوع، وبسببه يحصل النزاع؛ لأن كل واحدٍ من الأشخاص يحبّ لنفسه ما لا يحصل له ذلك الشيء المحبوب إلاّ بغَبِن قرينه، فيحصل بسبب ذلك النزاعُ المؤدي إلى فساد النظام، فاقتضتِ الحكمةُ الإلهيةُ بعثة رئيس قاهر بناموس إلهيّ غير مائل إلى أحد الاطراف، وهذا هو المسمَّى بالرسول الذي هو اللطف. ومن وجهٍ آخر: وهو أنَّ الحقَّ سبحانه في غاية التقدس، والنفوسُ البشرية في غاية الدناءة والخسة، فلا مناسبة بينهما، وقد كلّفهم بتكاليف لم يهتدوا الى معرفتها، فلو لم يبعث إليهم من يُعْلِمُهُم ذلك لكان ناقضاً لغرضه، وذلك قبيح، فوجب القول بالبعثة.

وحينئذ نقول: الدليلُ على نبَّوةِ نبينا محمد بن عبد الله ﷺ أنّه ادّعى النبوة، وذلك ظاهراً بالتواتر، وقد صدّقه الله تعالى بالمعجزات الباهرة، وقد مضى أنّه عدلٌ حكيمٌ لا يُصدّق إلّا من علم

صدقه، فيكون نبيًّا حقًّا، وشريعتُهُ ناسخةٌ لجميع الشرائع، وباقية ببقاء التكليف.

والدليلُ على عصمته: أنّه لولا ذلك لأمكنَ وقوع القبيح وصدوره منه، ومع تجويز العقل ذلك لم يحصل الغرض من بعثته ، والعصمةُ: هي نور يقذفه الله تعالى في قلب المكلَّف، بسبب ذلك يمتنع صدور المعصية والإخلال بالواجب منه مع قدرته على ذلك، وهذه الصفةُ لازمةٌ لذاتهِ من أوّل عمره الى آخره .

والمعجزُ: هو الأمرُ الخارقُ للعادة، المقرونُ بالتحدّي، بخلافِ الكرامة، فإنّها وإنْ كانتْ خارقة للعادة، إلاّ أنّها غَيرُ مقترنة بالتحدّي.

والتحدّي: هو طلبُ الإتيانِ بمثل ذلك المعجز، ولا شك أنَّ المعجزاتِ التي ظهرتْ على يَد نبينا قد بلغتِ التواتر، وأظهرُها وأشهرُها القرآنُ .

ولمّا كان النبيُّ ﷺ غير دائم بالشخص، واحتياج الخلق باقٍ بعده، وجب في الحكمة الإلهية نصب شخص قائم مقامه يكون متصفاً بصفات المنوب في جميع ما يحتاج اليه المكلفون، فوجب إثبات الأصل الرابع .

[الأصلُ الرابعُ : الامامة]

فنقول: الإمام هو الرئيس المطلق المتصف بجميع صفات الكمال، المتخلق بأخلاق النبي ﷺ ولا يصح له هذا الوصف بدون العصمة كما في النبيّ ﷺ حتى لا يجوّز العقلُ صدور الخطأ منه.

وهذه الأوصاف لم توجد في غير علي عليه السلام بعد النبي ﷺ فوجب القول بإمامته؛ لأنّها قد ادُّعِيَت بعده لثلاثة: العباس، وأبي بكر، وعلي، ولم يكن أحد هؤلاء الثلاثة معصوماً بالإجماع غير علي عليه السلام، هذا من جهة النظر العقلي .

وأما من جهة النصّ عليه مِنَ النبيِّ ﷺ فأكثر مِنْ أنْ يُحصَى في

كُتب المُؤالِف، والمُخالف، كقوله عليه السلام (أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبي بعدي)[٨١]، وقوله عليه السلام في[٨٢] غدير خم: (سلّموا على عليٍّ بأمرة المؤمنين)[٨٣]، بعد قوله: (ألا من كنت مولاه فهذا علي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله، وأدر الحق معه أينما دار)[٨٤]، وغير ذلك من الأخبار التي يشهد بها المخالفُ والمؤالفُ.

ولمّا لمْ يكن الإمامُ أميرُ المؤمنين عليه السلام[دائماً][٨٥] بالشخص، واحتياجُ الناس باقٍ بعده، فلا بدّ من شخص يقوم مقامه، وهو الحسن عليه السلام ؛لأنه قد نص عليه النبي صلى الله عليه وآله حيث قال في مشهد من الخلق الكبير : (هذا ولدي -وأشار بذلك الى الحسين عليه السلام- إمام ابن إمام أخو إمام أبو أئمة تسعة، تاسعهم قائمهم، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً وظلماً)[٨٦] .

ثم القائم مقامه أخوه الحسين عليه السلام، ثم ولده علي زين العابدين، ثم ولده محمد الباقر، ثم ولده جعفر الصادق، ثم ولده موسى الكاظم، ثم ولده عليّ الرضا، ثم ولده محمّد الجواد، ثم ولده عليّ الهادي، ثم ولده الحسن العسكري، ثم ولده القائم المهدي عليهم السلام.

وقد نصَّ كلُّ واحد من هؤلاء الأطهار الذين هم خلاصة خاصّة الجبار على مَنْ بعده، وتفصيل الأخبار مذكور في مظانه بحيث بلغ ذلك كلّه التواتر .

ومن وجه آخر: حيث شرطنا في القائم بالأمر أن يكون معصوماً، لم يجز التخطِّي إلى غير من ذكرناه ، فإنّه لم يشتهر أنّ أحداً في زمانهم أعلم أو أتقى منهم، ولرجوع كلّ من كان في زمانهم إليهم في جميع وقائع الدين، ولم يرجع أحد منهم عليهم السلام إلى غيره .

هذا الاستدلال على وجوب الاتّباع

لهم بالنسبة الى العوام الذين لم يعرفوا مرتبة هؤلاء العترة المحمدية عند الله سبحانه .

وأما إذا حقَّق اللبيبُ شأن كلّ واحد من الأئمة، ودقّق النظر بعين الإنصاف، لَعَلِمَ يقيناً أنّ نفس وجود كلّ واحد منهم عليهم السلام في زمانه – وإن لم يكن متصرفاً– لطفٌ لا يتم نظام العالم بدونه، وهو قفل خزانة الملك، ولهذا ما دام القائم المهدي عليه السلام موجوداً في دار الدنيا كان التكليف باقياً حتى يرفعه الله تعالى إليه، فيخرب هذا العالم، وينتقل الأمر الى الآخرة، وكُلُّ من يختلجه في ذلك شك فليسأل من الله سبحانه بالخضوع والابتهال، عسى أن يُلْقِيَ في قلبه السكينة ويُنَجِّيهِ من غرور الشيطان؛ فإن الأمر عظيم قد هلك فيه جل الخلائق. هذا اختصار ما وقع في الأصل الرابع .

[الأصلُ الخامسُ : المعاد]

وأمّا الأصل الخامس فهو متوقّف على معرفة من تجب إعادته؛ سواء كان من أهل الثواب أو غيره، فنقول :

الله سبحانه قد أخبر بحشر الأجساد في كتابه العزيز، ولو لم يكن إلَّا قوله تعالى: ﴿يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُنتَشِرٌ﴾[٨٧]، و﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا﴾[٨٨]، ﴿يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ﴾[٨٩]، و﴿وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَائِيَ﴾[٩٠]، ﴿لمن الملك اليوم﴾[٩١] فيجيب نفسه[٩٢] ﴿لله الواحد القهار﴾[٩٣]، لكفى في الاستدلال، وخبرُهُ صدقٌ، وقوله حقٌّ لا ينكره من له عقل سليم، ولقد أجمع على ذلك سائر الأنبياء ومن قام مقامهم من الأوصياء.

فالشخص المُعاد هل هو هذا البدن، أو الروح المتعلقة به والمدبرة له، أو المجموع منهما؟

ذهب الى كل قسم من الثلاثة قوم:

فالذي ذهب الى الأَول قائل: بأنَّ الإنسانَ هو عباره عن هذا الهيكل المحسوس، وليس وراءه أمر آخر وإلَّا لعقلناه وتصوَّرناه، والشيءُ إذا لم يُعقلْ ويُتَصَوَّر لا يمكن الحكم عليه بشيء ؛لأن الحكم على الشيء فرعُ تصوّره[٩٤]، وقد تبين[٩٥] ذلك في علم الميزان[٩٦].

والذي ذهب الى الثاني قائل: بأنّ الإنسان إنّما هو عبارة عن الروح المتشكلة[٩٧] في هذا الشكل، وهو آلة له؛ لأنه مع انقطاع علاقته عنه يصير كالجماد[٩٨]، بل أحط مرتبة من الجماد، ولهذا بعد مفارقة الروح له لم ينقص من أعضائه شيء، ونجده يتلاشى ويضمحل في أقل زمان، فيعلم حينئذ يقيناً أنّ الأثر إنّما هو للروح، وعدمُ تصوره لا يدل على عدم ذلك المؤثّر بأحد الدلالات الثلاث[٩٩].

وفي التحقيق: أنّ كل أثر يصدر مِنْ مؤثِّرٍ فمؤثِّرُهُ لا شك في بطونه، بخلاف المؤثر فيه فإنّه ظاهر، وأعظم المؤثِّرين ذاتُ الحق سبحانه، وهو أبطنُ من كل باطن، وإن كان باعتبار إظهار آياته أظهرَ من كل ظاهر، ولا يمكن تصوُّره بالكُنْه، و نحكم عليه بأمور شتّى لا نهاية لها.

والذي ذهب الى الثالث قائل: بأنّ الروح حال تجرُّدها عن البدن وقبل تقيّدها به لا يسمّى إنساناً، والبَدَنُ حال عروج الروح عنه يصير جماداً لا أثر له بدونها، فعُلِمَ بذلك أنّ الإنسان عبارة عن مجموع البَدَنِ والروح، فإعادةُ المجموع واجبةٌ[١٠٠].

وهذا القول أقرب الى الحق؛ لكونه موافقًا لِمَا اتَّفَقَتْ عليه الأنبياءُ والأولياءُ، ويجب التصديقُ بجميع ما أخبر به النبي ﷺ ومن جملة ما أخبر به إعادة الإنسان وغيره، وسؤال القبر وحسابه- قال عليه السلام (القبر إما روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النار)[١٠١]- وتطاير الكتب، والحساب يوم

الموقف الأكبر، يوم (ترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكنّ عذاب الله شديد)[١٠٢] .

ويجب أن نعتقد أنّ الصراط والميزان حق، والجنة والنار المحسوستين حق، وما أعدّ الله سبحانه فيهما من النعيم والعذاب المقيم، فمن أراد النجاة من أهوال يوم القيامة فليسلك طريق هذا الرسولﷺ ويتلقى أقواله وأفعاله بالقبول، ويداوم على محافظة العبادات

التي هي ثمرة هذه الأُصول؛ لأنّ المقصودَ من الشجر الثمرُ، والعلم بلا عمل كشجرٍ بلا ثمرٍ[١٠٣]، والسعيدُ هو الذي يداوم على فِعْلِ الطاعات حتى يخرج من الدنيا ويلاقي ربه بالبشرى .

ولنختم الكلام، بما أشار اليه أمير المؤمنين عليه السلام، في جواب سؤال كميل بن زياد حين سأله؛ قال له: يا أمير المؤمنين، ما الحقيقة[١٠٤] ؟!

فقال له عليه السلام : مالَكَ والحقيقة؟!

فقال له: أَ ولستُ صاحبَ سِّرك يا أمير المؤمنين؟!

فقال : بلى، ولكن أخاف أن يرشح عليك ما يطفح مني. وروي: أن يطفح عليك ما يرشح مني .

فقال: أوَ مثلك مَن يخيّب سائلًا يا أمير المؤمنين؟!

فقال عليه السلام: الحقيقة كشف سُبُحات الجلال من غير إشارة .

فقال: زدني بيانا.

قال عليه السلام : جذب الأحدية لصفة التوحيد .

فقال زدني بيانًا.

فقال عليه السلام : صحو المعلوم مع محو الموهوم.

فقال: زدني بيانًا.

فقال عليه السلام : هَتْكُ السِّترِ لغلبة السِّرِّ.

فقال: يا أمير المؤمنين، زدني بيانًا.

فقال عليه السلام : نور يشرق من صبح الأزل فيلوح على هياكل التوحيد

آثاره .

فقال: زدني بياناً .

فقال عليه السلام: أَطْفِ[105] المصباح فقد طلع الصبح[106]، (ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم)[107].

جعلنا الله وإياكم ممن استغنى بضوء الصباح عن المصباح، والحمد لله رب العالمين .

تمت الرسالة في أُصول الدين، المدوّنة لزين العابدين، على يد أضعف العباد, وأحوجهم يوم التناد الى مَنْ هو بالمرصاد، عبد السميع بن فياض الأسدي، وذلك في مدينة الاسترباد، سنة ثلاث وتسعين وثمان مئة هجرية . وفرغ عن تسويده لنفسه أضعفُ العباد، البعيدُ عن العناد، الفقيرُ الى رحمة ربه العليِّ، عطا الله بنُ المسيح بنِ إبراهيم الآملي، غفر الله لهم، ولكافة أهل الإيمان، آمين يا رَبَّ العالمين .

سلخ رجب الحرام سنة ٩٤٤.

الهوامش:

١- العنكبوت : ٦ .

٢- رياض العلماء : ٣ / ١٢١، وروضات الجنات: ١/ ٧٣، وأعيان الشيعة:١٢/ ٢٢، ومستدركات أعيان الشيعة:٧/ ١٢٣،ومرآة الكتب: هامش ٣٢٣،والفوائد الرجالية:٢/ هامش ١٠٧،وموسوعة طبقات الفقهاء:١٠/ ١٢٤.

٣- طبقات أعلام الشيعة : ٧ / ١٢ - ١٣ .

٤- الذريعة الى تصانيف الشيعة : ٤ / ٤٦٤ .

٥- ينظر فنخا : ٩ / ٣٥٩ .

٦- ينظر الذريعة الى تصانيف الشيعة : ٢ / ٤٩٧ .

٧- فنخا : ٥ / ٤٨٤ .

٨- طبقات اعلام الشيعة : ٧/ ٣٦ ، ومكتبة العلامة الحلي: ٩٩

٩- الذريعة : ١٨/ ٩٢.

١٠- روضات الجنات :١ / ٧٣ .

١١- الذريعة : ٣ / ٤٤٨.

١٢- روضات الجنات : ١ / ٧٣ .

١٣- الذريعة : ١٦ / ١٣٣.

١٤- تراجم الرجال : ١/ ٢٩٢.

١٥- المصدر نفسه : ١/ ٢٩٢.

١٦- الذاريات: ٥٦ .

١٧- فوقها - خ :«في».

١٨- كتب في هامش النسخة : السلوك سيران : سيرٌ في الله ، وسير لله ، فالسير في الله ليس له نهاية ، والسير الذي لله له نهاية ، والله أعلم.

١٩- لم نقف على ترجمة لهذه الشخصية لأنَّ المصنف ذكره بالإشارة لا غير .

٢٠- الإشراق في اللغة الاضاءة والانارة ، وفي اصطلاح الحكماء هو: ظهور الأنوار العقلية ولمعانها وفيضانها على الأنفس الكاملة عند التجرد عن المواد الجسمية. ينظر المعجم الفلسفي : ١ / ٩٣.

٢١- المشاء: الكثير المشي، والمشائي هو الأرسطي، سمي مشائياً لأنَّ أرسطو كان يعلّم تلاميذه ماشياً. ينظر: المعجم الفلسفي : ٢ / ٣٧٣ .

٢٢- فوقها- خ :«والكراهة» .

٢٣- كتب في هامش النسخة : ومن وجهٍ آخر وهو أنّ الوجود مطلق ومقيّد، فالأوّل يقابله العدم المطلق ، والثاني يقابله العدم المقيّد ، وبحث المطلقين والمقيّدين قد حار فيه أهل التعلّم إما لشدّة الظهور أو لعدم إمكان الاطّلاع على سرّ ذلك ، انتهى.

٢٤- تحتها – خ :«من»

٢٥- تحتها – خ : «من » .

٢٦- فوقها – خ : «أو مُدّة» .

٢٧- فوقها – خ : «سبحانه » .

٢٨- تحتها – خ : «الذهن » .

٢٩- المراد بها : الطول ، العرض ، العمق .

٣٠- المراد بها المعادن والنباتات والحيوانات على ما سيأتي في الدليل العقلي على كونه تعالى عالمًا .

٣١- النور : ٣٥ .

٣٢- المجادلة : ٧ .

٣٣- غافر : ١٦ .

٣٤- غافر: ١٦ .

٣٥- هود :١٢٣ .

٣٦- الروم : ٥٠ .

٣٧- الأعراف : ٥٤.

٣٨- المؤمنون : ١٢- ١٣ .

٣٩- يس :٧٩ .

٤٠- الحشر: ٢٢ .

٤١- سبأ : ٣ .

٤٢- البقرة : ٢٥٥ .

٤٣- الفرقان :٥٨ .

٤٤- الأنبياء : ٣٠ .

٤٥- كتب فوقها في النسخة : فيه بحث .

٤٦- كتب فوقها في النسخة : فيه نظر.

٤٧- يس : ٨٢ .

٤٨- البقرة: ٤٣ .

٤٩- الاسراء : ٣٢ .

٥٠- الانعام : ١٥١ .

٥١- في المقدّمة التي بيَّن فيها بعض الاصطلاحات ، إذ قال : والمحسوس كُلّ ما يدرك بإحدى الحواس الخمس ، أعني السمع والبصر والشمّ والذوق واللمس.

٥٢- الانعام : ١٠٣ .

٥٣- فصّلت : ٥٤ .

٥٤- تحتها – خ : «المنتظمة» .

٥٥- التوبة : ٦ .

٥٦- النساء :١٦٤ .

٥٧- الأنبياء :٢ .

٥٨- الأنبياء : ٩ .

٥٩- الاحزاب : ٢٢ .
٦٠- يس : ٥٢ .
٦١- الأعراف : ٢٨ .
٦٢- المجادلة : ١٨ .
٦٣- الزمر : ٣٢.
٦٤- كتب في هامش النسخة : أي كون الشيء حالاً وكون الشيء محلاً.
٦٥- ق : ١٦ .
٦٦- الأنعام : ١٠٣ .
٦٧- كتب في هامش النسخة : الدالّ ظاهره على الرؤية نحو قوله : (وجوه يومئذ ناضرة إلى ربّها ناظرة) ، وقوله عليه السلام : سترون ربكم يوم القيامة كالبدر لا تضامون في رؤيته ، والتأويل هنا أن نحمل النظر إليه بعين القلب ، وهو العلم بوجوده وصفاته ، ويقال لها : البصيرة ، أيضاً، لأنّه أشدّ إدراكاً من إدراك البصر ، والله أعلم .
٦٨- الأنبياء : ٢٢ .
٦٩- تحتها – خ : «من كتم العدم» .
٧٠- فوقها – خ :«الاحتياج» .
٧١- أي : واللّذّة العقلية.
٧٢- الظاهر أنّها محرفة عن : تَبَيَّنَ.
٧٣- نهج البلاغة : ٢ / ٦١.
٧٤- كتب تحتها في النسخة : فيه بحث .
٧٥- في النسخة : (لهذا) وهي محرفة عن المثبت .
٧٦- الأنعام : ١٥١ .
٧٧- النساء : ٩٣ .
٧٨- الأسراء : ٣٢ .
٧٩- البقرة : ١٨٨ .
٨٠- الأنعام : ١٥٢ .
٨١- الكافي : ٨ / ١٠٧ .وصحيح مسلم : ٤ / ١٨٧٠ .
٨٢- تحتها – خ : «يوم غدير» .
٨٣- الكافي : ١ / ٢٩٢ .
٨٤- حديث الغدير متواترٌ عند الفريقين ، وقد رواه أكثر من مائة وعشرين صحابيًا وصحابية. أنظر تواتره في نفحات الأزهار:١/ ٣٥. وموسوعة الغدير ج٢حيث ذكر فيه الرواة من الصحابة ، والتابعين ، وطبقات الرواة من العلماء . قال الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة : ٤/ ٣٤٣ – ٣٤٤ :وجملة القول : إنَّ حديث الترجمة [أي حديث الغدير] حديث صحيح بشطريه، بل الأول منه متواتر عنه صلى الله عليه وآله كما يظهر لمن تتبع أسانيده وطرقه ... وقد رأيت شيخ الاسلام ابن تيمية قد ضعّف الشطر الأول من الحديث [أي من كنت مولاه فهذا عليٌّ مولاه]، وأما الشطر الآخر [أي : اللهم وال من والاه وعاد من عاداه] فزعم أنَّه كذب وهذا من مبالغاته الناتجة في تقديري من تسرّعه في تضعيف الأحاديث قبل أن يجمع طرقها ويدقق النظر فيها . انتهى
أقول : بل ذلك ناتج عن نصبه وبغضه لأمير المؤمنين عليه السلام، وإلّا فحديث الغدير وطرقه مما لا يخفى على مثل ابن تيمية .
٨٥- عن معنى ما تقدم من قوله : (ولمّا كان النبي صلى الله عليه وآله غير دائم بالشخص).
٨٦- كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد: ٥٣٩.

٨٧- القمر: ٧ .
٨٨- الأنعام : ٢٢ .
٨٩- الشعراء:٨٨ .
٩٠- فصلت : ٤٧ .
٩١- غافر : ١٦ .
٩٢- كتب تحتها في النسخة : فيه نظر.
٩٣- غافر : ١٦ .
٩٤- الملل والنحل : ٢ / ٣ .
٩٥- فوقها - خ : «بُيِّن» .
٩٦- علم الميزان هو علم المنطق .
٩٧- كتب تحتها في النسخة: فيه نظر .
٩٨- في النسخة ((كما الجماد)) ، وهي محرفة عن المثبت أو عن ((كالجماد)).
٩٩- ينظر الشفاء لابن سينا : ١ / ٤٢٥ - ٤٢٦ . وينظر نقد المحصل : ٢١١. وينظر شرح حكمة الاشراق:٤٨٦
١٠٠- ينظر مناهج اليقين في أُصول الدين:٤١٩ - ٤٢٣. وينظر كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد : ٥٤٨.
١٠١- الاختصاص : ٣٦٠ . والأمالي :٣٨ .
١٠٢- الحج : ٢ .
١٠٣- عيون الحكم والمواعظ : ٣٤٠ .
١٠٤- كتب تحتها في النسخة : أي حقيقة التوحيد.
١٠٥- مخففة ((أَطفئ))، فإن العرب تكره الهمز، وخصوصا إذا تكاثرت الهمزات وترادفت.
١٠٦- تفسير المحيط الأعظم والبحر الخضم في تأويل كتاب الله العزيز المحكم: ٤ / ٣٨٩.
١٠٧- الحديد :٢١ .

المصادر

١- القرآن الكريم .
٢- الاختصاص ، الشيخ المفيد (ت : ٤١٣هـ)، تحقيق/ علي أكبر الغفاري والسيد محمود الزرندي ، ط٢ ، دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م
٣- الأمالي ، الشيخ الصدوق (ت: ٣٨١ هـ)، تحقيق قسم الدراسات الإسلامية، مؤسسة البعثة ، قم ، ط١، مركز الطباعة والنشر في مؤسسة البعثة، ١٤١٧هـ .
٤- أعيان الشيعة ، السيد محسن الأمين ، تحقيق وتعليق السيد حسن الأمين، دار التعارف للمطبوعات ، بيروت، ط٥، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م .
٥- تراجم الرجال ، السيد أحمد الحسيني ، مطبعة صدر- قم ، ١٤١٤هـ
٦- تفسير المحيط الأعظم والبحر الخضم في تأويل كتاب الله العزيز المحكم، السيد حيدر الآملي (ت : ٧٨٢ هـ)، تحقيق السيد محسن الموسوي التبريزي ، ط٢ ، مطبعة الأسوة ، مؤسسه فرهنكى و نشر نور علي نور، ١٤٢٨هـ .

٧- تلخيص المحصل : المعروف بنقد المحصل، الخواجة محمد بن محمد بن الحسن أبو جعفر نصير الدين الطوسي، دار الأضواء، بيروت، ط٢، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م .

٨- الذريعة إلى تصانيف الشيعة ، الشيخ آغا بزرك الطهراني ، دار الاضواء، بيروت، ط٢، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م .

٩- روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات ، الميرزا محمد باقر الموسوي الخوانساري الأصبهاني، دار إحياء التراث العربي ، بيروت، ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م .

١٠- رياض العلماء وحياض الفضلاء، الميرزا عبد الله أفندي الأصبهانيّ، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، ط١، ١٤٣١هـ - ٢٠١٠ م .

١١- سلسلة الأحاديث الصحيحة، محمد ناصر الدين الألبانيّ ، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع ، الرياض ، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.

١٢- شرح حكمة الاشراق ، قطب الدين الشيرازيّ ، الشارح : محمود بن مسعود ،جامعة طهران ، ط١، ١٣٨٣هـ - ٢٠٠٣ م .

١٣- الشفاء ، ابن سينا ، تحقيق الأب قنواني وسعيد زايد ، الناشر ذوي القربى ، ط٢ ، ـ مطبعة سليمان زاده، قم، ١٤٣٤ هـ

١٤- طبقات أعلام الشيعة، العلامة الشيخ آغا بزرك الطهرانيّ ، دار إحياء التراث العربيّ ، بيروت ، ط١ ، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م .

١٥- عيون الحكم والمواعظ ، علي بن محمد الليثي الواسطي (ق ٦) ، تحقيق الشيخ حسين الحسيني البير جندي ، مطبعة دار الحديث ، ط١، دار الحديث.

١٦- فهرستكان نسخه هاي خطى ايران (فنخا)، مصطفى درايتي، مكتبة ملي جمهوري إسلامي إيران، ط١، طهران.

١٧- الفوائد الرجالية ، السيد مهدي بحر العلوم (ت: ١٢١٢هـ) ، تحقيق محمد صادق بحر العلوم ، حسين بحر العلوم، مطبعة آفتاب ، مكتبة الصادق - طهران ، ط١ ، ١٣٦٣ش.

١٨- الكافي ، الشيخ الكليني (ت : ٣٢٩هـ) ، تحقيق وتعليق علي أكبر الغفاريّ، ط٤، مطبعة : حيدري، دار

الكتب الإسلامية، طهران، ١٣٦٢ ش.
١٩- كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد (تحقيق الآملي) ، العلامة الحلي رحمه الله (ت : ٧٢٦هـ) ، تحقيق آية الله حسن زاده الآملي ، ط٧ ، مطبعة مؤسسة نشر الإسلامي، قم ، ١٤١٧هـ .
٢٠- مرآة الكتب ، ثقة الاسلام التبريزي (ت: ١٣٣٠هـ) ، تحقيق محمد علي الحائري ، مطبعة صدر – قم ، مكتبة المرعشي العامة ، ط١ ، ١٤١٤هـ .
٢١ – مستدركات أعيان الشيعة ، حسن الأمين (ت : ١٣٩٩هـ) ، دار التعارف للمطبوعات – بيروت ، ١٤٠٩هـ – ١٩٨٩م .
٢٢- المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ) ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
٢٣- المعجم الفلسفي، د. جميل صليبا ، الناشر : ذوي القربى، ط١، ١٣٨٥هـ
٢٤ – مكتبة العلامة الحلي ، السيد عبد العزيز الطباطبائي (ت : ١٤١٦هـ) ، تحقيق مؤسسة آل البيت عليهم السلام لاحياء التراث – قم ، مطبعة سيد الشهداء عليه السلام ، ط١ ، ١٤١٦هـ .
٢٥- الملل والنحل ، الشهرستاني (ت:٥٤٨ هـ)، تحقيق محمد سيد كيلاني ، مطبعة دار المعرفة، دار المعرفة بيروت.
٢٦- منهاج اليقين في أُصول الدين، العلامة الحليّ، تحقيق محمد رضا الأنصاري القميّ، الناشر، مؤسسة بوستان كتاب، ط١، ١٤٣٢هـ .
٢٧- موسوعة طبقات الفقهاء، اللجنة العلمية في مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام، اشراف جعفر سبحاني، مطبعة اعتماد – قم ، مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام، ط١، ١٤٢٠هـ .
٢٨- نفحات الأزهار، السيد علي الحسيني الميلاني، مطبعة : مهر، ط١، ١٤١٤.
٢٩- نهج البلاغة ، خطب الإمام عليّ عليه السلام، شرح الشيخ محمد عبده ، ط١ ، مطبعة : النهضة ، دار الذخائر ، قم، ١٤١٢ – ١٣٧٠ ش.
٣٠- إيضاح المكنون ، إسماعيل باشا البغدادي (ت : ١٣٣٩هـ)، تحقيق محمد شرف الدين بالتقيا ، رفعت بيلكه ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت .